ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب

هناك مبدأ إلهي يجذب حضور الله وقوته إلى حياتنا وبيوتنا وكنائسنا، وهو الترتيب. فالكتاب المقدس يعلّمنا أن الله ليس إله تشويش، بل إله سلام ونظام. وحيث يسود الاضطراب، ينحسر الحضور الإلهي المعلن. هذا خيط واضح ومتكرر في أسفار الكتاب المقدس كلها.

١ كورنثوس ١٤:٤٠

> «وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ.»

كتب الرسول بولس هذه الكلمات إلى كنيسة كورنثوس ليُصلح الفوضى التي كانت ترافق العبادة الجماعية واستعمال المواهب الروحية. كان يؤكد أن العبادة الحقة يجب أن تعكس قداسة الله: منظمة، مملوءة وقارًا، وبنّاءة للآخرين.

الله يعمل من خلال النظام

منذ الخلق نرى أن الله يعمل بقصد وتصميم ونظام. ففي تكوين ١، يُحوِّل الله الفوضى إلى نظام، ويشكّل الخلاء غير المهيأ إلى كونٍ جميلٍ مُرتَّب. وهكذا يتوقع الله من شعبه—وخاصة في العبادة—أن يعكس هذا النظام الإلهي.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب

فالكنيسة، جسد المسيح (أفسس ٤:١٢–١٦)، ينبغي أن تعمل في وحدة وبنية واضحة. لكل عضو دور فريد، وعلى المواهب الروحية أن تعمل بانسجام لا بفوضى.

النظام في بيت الله: للحدود أهميتها

لقد وضع الله حدودًا داخل كنيسته تتعلّق بالأدوار، والتمييز بين الأعمار، ومسؤوليات القيادة. تجاهل هذه المعايير الإلهية يُحزن الروح القدس ويُعيق فيض بركاته.

على سبيل المثال، علّم بولس تيموثاوس قائلاً:

١ تيموثاوس ٢:١١–١٢

> لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ «.
> وَلَكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ،
> وَلَا أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونَ فِي
> سُكُوتٍ.»

هذا التعليم—على كثرة الجدل حوله—يعكس دعوة الله إلى نظام روحي سليم داخل الاجتماع الكنسي، لا للحطّ من القيمة، بل لحفظ الانسجام والغاية في العبادة.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

وعندما تُهمل الأدوار، أو مسؤوليات الأعمار، أو هياكل السلطة الروحية، تكون النتيجة ارتباكًا. ومتى ساد الارتباك، يتقيّد فيض الحضور الإلهي. فالله يكثر بركاته في البيئات التي تعكس نظامه الإلهي.

مثال كتابي: يسوع وإطعام الخمسة آلاف

لنتأمل معًا معجزة إطعام الخمسة آلاف—درسًا قويًا يبيّن أن النظام يسبق الوفرة.

مرقس ٦:٣٨–٤٤
سألهم يسوع عن عدد الأرغفة، فوجدوا خمسة أرغفة وسمكتين. ثم أمر أن يتكئ الجميع جماعاتٍ على العشب الأخضر، صفوفًا من مئات وخمسينات. وبعد أن شكر وكسر الأرغفة، أعطاها للتلاميذ ليوزعوها، وكذلك السمكتين. فأكل الجميع وشبعوا، وجُمِع اثنا عشر قُفّة من الكِسَر، وكان عدد الرجال نحو خمسة آلاف.

لاحظ ما حدث: قبل المعجزة، أقام يسوع النظام. رتّب الجموع في مجموعات. ثم بارك الطعام وتكاثر. لو بقي الجمع مشتّتًا وفوضويًا، لتعذّر تدبير المعجزة. هذا المبدأ ما زال قائمًا: النظام يسبق الزيادة.

المواهب الروحية تعمل ضمن نظام

يواصل بولس في ١ كورنثوس ١٤ تنظيم استعمال المواهب الروحية، لا سيما النبوة والألسنة، في اجتماعات العبادة:

ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب

١ كورنثوس ١٤:٢٩–٣٣

> « أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الْآخَرُونَ ... لِكَيْ يَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ. وَأَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهَ سَلَامٍ...»

حين يتحرك بقوة—لا يصنع فوضى. even—يذكّرنا هذا النص أن الروح القدس الخدمة النبوية لا تُكمَم، بل تُمارَس بنضج وضبط نفس واحترام للآخرين.

الوقار في بيت الله

كثيرون اليوم يدخلون بيت الله بروح الاستهتار، وكأنه نادٍ اجتماعي أو مكان ترفيه. لكن بيت الله مقدّس، وحضوره يتطلب وقارًا.

الجامعة ٥:١

> « اِحْفَظْ رِجْلَكَ حِينَ تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ،

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب

> وَالاقْتِرَابُ لِلاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ
> ذَبِيحَةِ الْجُهَّالِ…»

الدخول إلى محضر الله بلا مبالاة—بالثرثرة، أو بعدم الاحتشام، أو بعدم احترام الأماكن المقدسة—يسلبنا الحساسية الروحية ويعيق سيل البركات.

التحدي الأخير: هل أنت في نظام؟

هل تعيش منسجمًا مع بنية الله؟

هل تتعامل بوقار وتواضع في بيته؟

هل تزرع السلام والانضباط في حياتك الروحية؟

النظام ليس تشددًا ناموسيًا؛ بل قناة لنعمة الله. حيث يوجد السلام والوقار والبنية، يوجد الافتقاد الإلهي.

ماراناثا.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

Print this post